

الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع والسلوكيات المتبناة نحو البيئة

-دراسة ميدانية بمدينة بسكرة-

Environmental awareness of community members and behavior
towards the environment
- Field study in Biskra -

تاريخ الإرسال: 2021 / 06 / 29 تاريخ القبول: 2021 / 08 / 06 تاريخ النشر: 2021/09/18

تركية تركية¹ كلثوم مسعودي²

1 مركز البحث العلمي والتقني للمناطق وشبه الجافة، بسكرة، الجزائر

Email : khelifatourkia@yahoo.fr2 جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، Email : kaltoum.messaoudi@univ-biskra.dz

الملخص:

يعتبر غياب الوعي البيئي من المواضيع التي أثارت انشغال المجتمعات الإنسانية المعاصرة، فواقع البيئة اليوم يحتم علينا جميعا البحث عن حلول للمشكلات البيئية الحالية، نظرا لتهديدها لإمكانية استدامة النظم والموارد الحيوية التي لم تعد قادرة على استيعاب التأثيرات المادية التي خلفتها الأنشطة الإنسانية، فضرورة نشر الوعي البيئي تعتبر من أهم الحلول بعد سن القوانين والتشريعات البيئية بالنسبة للهيئات الرسمية وغير الرسمية، لذا جاءت هذه الدراسة من أجل معرفة مدى وجود الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع في سلوكياتهم اليومية باختلاف مستوياتهم التعليمية واقتناعهم بضرورة صيانة البيئة وحمايتها باعتبارها الإطار الأساسي والمشارك لحياة الأجيال الإنسانية المتعاقبة.

الكلمات المفتاحية: البيئة؛ الوعي البيئي؛ الثقافة البيئية.

المؤلف المرسل: كلثوم مسعودي، Email : kaltoum.messaoudi@univ-biskra.dz

Abstract:

The absence of environmental awareness is one of the topics that has raised the concern of contemporary human societies, Today the environment requires that we all seek solutions to current environmental problems because they are resistant to the sustainability of vital systems and resources that are no longer able to absorb the physical effects of humanitarian activities. Is considered one of the most important solutions after the enactment of environmental laws and legislation for the official and non-official bodies, so this study to find out the extent of environmental awareness among members of the community in their daily behavior by different levels of education and conviction Of the need for environmental conservation and protection as the basic framework for the life of the common humanity of successive generations.

Key words : Environment ; Environmental awareness.

مقدمة:

يشكل الوعي البيئي في عصرنا الحاضر محور اهتمام العلماء والباحثين من مختلف التخصصات باعتباره خطوة أساسية لحماية البيئة وصيانتها حتمية لا مفر منها لا سيما بعد تفاقم المشكلات البيئية كما ونوعا، فللوعي دور بالغ الأهمية في نجاح أي جهد إنساني في شتى المجالات وحماية البيئة من خلال خلق الوعي البيئي ونشر وتعزيزه.

إذ يرجع الاهتمام بالظروف الإيكولوجية والوعي إلى سلسلة الدراسات في علم الاجتماع الصناعي والتي تبلورت أكثر بعد الحرب العالمية الثانية خاصة التي قام بها "فيليب سلزنيك" 1949 "ودارسة" ألفن جولدندر 1955 "حيث تتناول دراسة Human ecology) الأيكولوجيا البشرية للعلاقات المتبادلة بين الأفراد أو الجماعات وبين البيئة التي يعيشون فيها، أي الكشف عن العلاقات المتبادلة بين ظروف البيئة المحلية وبين

مختلف ألوان النشاط التي يمارسها الإنسان، وعن علاقة مجتمع المصنع بالظروف
الاكولوجية المحيطة أو المجتمع المحلي للصناعة. (النجار، 2007)

وأيا كانت البيئة التي ندرسها أو نتحدث عنها فهي تشكل مهد النشاط البشري
وبالتالي فهي محط اهتمام الكثير من التخصصات منها علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة
هذا النشاط البشري الذي تتخلله مجموعة من التفاعلات التي تنظم صيرورة العلاقات
الإنسانية للفرد في إطار ممنهج ومنظم للبيئة على أرض الواقع لتظافر الجهود والمساعي
بغية نشر الوعي البيئي ودرء المخاطر عنها أو التخفيف من حدتها في جهود حثيثة أملا في
صونها وإنقاذها من سوء التسيير في مواردها وأنانية الاستخدام الذي يتخطى فيه الواقع
البيئي الحالي محليا كان أو عالميا، لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن درجة الوعي
البيئي لدى أفراد المجتمع بمختلف شرائحه من خلال الإجابة عن التساؤل التالي:

- ما هو واقع الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع من خلال سلوكياتهم ومعاملاتهم
اليومية مع البيئة ومواردها؟

للإجابة على التساؤل السابق تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من
خلال الإلمام بالمفاهيم النظرية للوعي البيئي والتي تقوم على جمع الحقائق والبيانات
حول موضوع الدراسة ومؤشرات من جهة، ومن جهة أخرى تحليل الإحصائيات التي تم
جمعها حول الموضوع من خلال تطبيق استمارة استبيان وجهت للمواطنين من اجل
معرفة مدى تبني السلوكيات الايجابية أو السلبية نحو البيئة ومعرفة مدى وعي المواطنين
بمستوياتهم التعليمية المختلفة بأهمية صيانة البيئة وحمايتها وتواجدها وهم في خطر.

2-تحديد المفاهيم:

1-2 تعريف البيئة:

وتعرف أيضا على أنها: "كل العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو
المجتمع بأسره استجابة عقلية أو اجتماعية، وكذلك العوامل الجغرافية والمناخية، من

سطح ونبات و مجودات وحرارة ورطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين". (السكري، 2000)

كتعريف إجرائي للدراسة فالبيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من مكونات طبيعية أو مشيدة وظروف اجتماعية وثقافية والاقتصادية والتي تتفاعل مع الإنسان بشكل مباشر أو غير مباشر وتساهم في توجيه سلوكه وعلاقاته مع أقرانه، كما تحدد له نوعية النشاط الذي يمارسه الإنسان فيها. (عبدالله ال خليفة، 2004).

2-2 تعريف الوعي البيئي:

يعرفه "الدخيل" بأنه مستوى إلمام الأفراد بقدر مناسب من المعلومات البيئية والقدرة على التصرف الصحيح في مواجهة بعض المشكلات البيئية التي تواجههم، وما يظهره هؤلاء الأفراد من اختلاف في اتجاهاتهم نحو القضايا البيئية المختلفة. (عبد المالك)

يعرفه "ويليام إيلتلسون" "William iltelson" بأنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة" (السيد علي صالح، 2003)، اقتصر هذا التعريف على عملية الإدراك ولم يحدد كيفية مواجهة البيئة، وفي السياق ذاته ركز تعريف مؤتمر "تبليسي" للوعي عن الدور التعليمي والتربوي وحدد الوعي البيئي بأنه "مساعدة الأفراد على اكتساب وفهم الوعي بالبيئة ومشكلاتها ذات الصلة وإيجاد حساسية خاصة تجاهها" (رشاد، 2007)، هذا التعريف يشير إلى أن الوعي ناتج عن المشاكل التي تعاني منها البيئة.

اجرائيا: هو إدراك المشكلات البيئية والإحساس بها والبحث عن سبيل لتقليل من حدتها وتغيير السلوكيات السلبية نحوها من أجل بيئة صحية.

3-2 الثقافة البيئية :



عرف "روكاستل" الثقافة البيئية على أنها " فهم أساسيات التفاعل بين الإنسان و البيئة بمكوناتها الحية وغير الحية، بحيث يتضمن هذا التفاعل الأخذ والعطاء بين الإنسان و النبات والحيوان". (تشارلز، 1998)

إجرائيا نستطيع القول أن الثقافة البيئية تتطلب من الإنسان التفاعل إيجابيا في التعامل مع البيئة الطبيعية من خلال امتلاك الحس والمسؤولية اتجاه حل المشكلات البيئية والوعي بأهمية المحافظة على البيئة وصيانتها.

4-2 السلوك : (حسن، شحاتة. زينب، النجار. 2003)

يعرف على انه "ذلك الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته ... ويعرف ايضا بانه الاستجابة الكلية التي يبديها كائن حي إزاء أي موقف يواجهه"

"سلوك سلمي وهو سلوك يتسم بالرفض والتجنب وعدم التقبل لشخص او شيء لو موقف ما". "سلوك ايجابي وهو سلوك يتم بالموافقة والتقبل لشخص او شيء او موقف ما ويعمل على تعزيزه والاندماج مع خصائصه "

3-أهداف البحث:

- حصر أهم السلوكيات الايجابية نحو البيئة وتبنيها في الحياة اليومية لإفراد المجتمع و توضيح التأثير الايجابي للتفكير البيئي على السلامة الجسمية و الصحية .

- معرفة العلاقة الايجابية بين الوعي البيئي وحماية البيئة.

-معرفة الاتجاهات الايجابية

-معرفة دور الاهتمام والتشجيع نحو ممارسة الوعي بالحياة اليومية وانعكاسه على الجوانب الحياتية والفكرية في اختيارات البيئية والمعيشية أفراد المجتمع.

4-الدراسات السابقة:

"إن عملية استعراض الدراسات السابقة المطابقة أو المشابهة تساعد كثيرا الباحث، فمن خلالها يتأكد من أن هذه الدراسات لم تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها، وبالتالي عدم تكرار الأعمال التي سبقت، كما تمكنه كذلك من معرفة النقائص التي بها من حيث المضمون والمنهج" (كلثوم، مسعودي. 2018/2017)، وعلى هذا الأساس فقد حاولنا البحث على بعض الدراسات السابقة التي تتقاطع مع دراستنا في متغيراتها ومنها مل يلي:

4-1*-الدراسة الأولى:

دراسة "ماجد محمد المهندس" (2012): والتي هدفت لقياس مستوى الوعي البيئي الصحي لدى أفراد المجتمع القطري نحو القضايا البيئية كالمياه والهواء والغذاء، ومن أهم نتائجها أن الدولة تبذل جهودا الهدف منها رفع الوعي البيئي والثقافة البيئية في المجتمع القطري وان المؤسسات القومية لها دور في تنمية الوعي البيئي ونشر الثقافة البيئية والصحية بين أفراد المجتمع.

4-2*-الدراسة الثانية:

دراسة الطالب "قريد سمير" (2005/ 2006) بعنوان دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية وتعتبر هذه الدراسة ميدانية للجمعية الوطنية لمكافحة التلوث كدراسة حالة وقد طرحت في هذه الدراسة تساؤلين رئيسيين وهما:

-ما هو الدور الفعلي للجمعية الوطنية لمكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية؟

-ما هي المعوقات والمشكلات التي تعيق عمل هذه الجمعية؟

حيث حدد الباحث مجموعة من الأهداف لدراسة هذا الموضوع والمتمثلة كلها تقريبا في إعطاء لمحة عامة وشاملة حول المجتمع المدني ومؤسساته المختلفة وبالأخص حول الجمعيات البيئية وكذا الدور البيئي الذي تضطلع به هذه الجمعية في نشر

الثقافة البيئية إضافة للمعوقات التي تعترض عملها والذي اتضح من خلال النتائج أن النشاطات المبذولة غير كافية لان مسؤولية نشر الثقافة البيئية حماية البيئة مهمة الجميع رغم الجهود البارزة في النشاطات الموجهة للمواطنين وأفراد المجتمع.

3-4 جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة مرجعاً أساسياً بالنسبة لدراستنا هذه، حيث ساعدتنا في عدة جوانب نذكر اهمها:

- تصميم خطة البحث، وضبط اشكاليته وتساؤلاته؛
- الاستفادة من الجانب النظري من كل دراسة؛
- مقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية؛
- توجيه الباحثين إلى الكثير من المراجع التي لها علاقة بالموضوع أو بأحد متغيرات الدراسة؛
- مساعدة الباحثين في صياغة اسئلة الاستمارة؛

5 – الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1.5 مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني: يتمثل المجال المكاني للبحث في المكان الذي يختاره الباحث لإجراء دراسته الميدانية، وقد تمثل المجال المكاني في هذ الدراسة في مدينة بسكرة.

ب- المجال الزمني:

ونقصد به ونقصد به المدة الزمنية المستغرقة في إجراء الدراسة الميدانية بداية من الدراسة الاستطلاعية إلى نهاية البحث، وقد تمت دراستنا خلال شهري اكتوبر ونوفمبر من سنة 2019.

ج- المجال البشري:

ويقصد به مجتمع البحث، وقد تمثل مجتمع البحث في دراستنا هذه في سكان بلدية بسكرة

2.5 عينة الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على العينة العشوائية، وذلك باختيارنا لافراد ينتمون الى احياء مختلفة من بلدية بسكرة وتم توزيع الاستمارة فيها، وقد تمثل عددها 920 فردا

3.5 المنهج:

كثيرا ما تفرض طبيعة الدراسة على الباحث اتباع منهج معين دون اخر وهذا لتلاؤمه مع طبيعة الموضوع، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي في دراستنا هذه.

4.5 ادوات جمع البيانات:

تعتبر مرحلة جمع البيانات من أهم مراحل البحث، وتعتمد هذه المرحلة على مجموعة من الأدوات، وقد يعتمدها الباحث كلها مع بعض كما قد يعتمد على أداة واحدة وهذه حسب طبيعة الموضوع وحسب العينة، وفي دراستنا هذه تم الاعتماد على أداة واحدة وهي استمارة الاستبيان وذلك للعدد الهائل للعينة

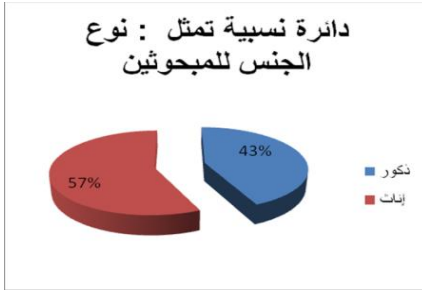
6 - تحليل ومناقشة نتائج استمارة الاستبيان:

هذه البيانات خاصة بإستمارة استبيان وجهت للمواطنين من اجل معرفة مدى تبني السلوكات الايجابية أو السلبية نحو البيئة ومعرفة مدى وعي المواطنين بمستوياتهم التعليمية المختلفة بأهمية صيانة البيئة وحمايتها وتواجدها وهم في خطر.

5-1- الإجابات الخاصة بالبيانات العامة للمبحوثين:

-شكل بياني رقم (01) : يبين نسب جنس فئات المبحوثين .

-التعليق على الشكل:



إن المتفحص للشكل الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب الجنس يلاحظ أن الفئة الأكثر تكرارا هي فئة الإناث والتي بلغت نسبتها 56.84%، لأن موضوع المقابلة شمل كثير من ربات البيوت وموظفات لمعرفة السلوك البيئي للأفراد أسرهن

داخل المنزل وسلوكياتهن هن أنفسهن، لأن الطفل كفرد يتأثر أكثر عند تنشئته الاجتماعية بمن هم بالمنزل وبوالدته بحكم التقارب العلائقي بين الأم والطفل وبمدى معرفتها واهتمامها بالحفاظ على البيئة حتى يكون عنصر التقليد والتقمص لادوار الكبار جليا من خلال معرفة مدى اهتمامها كأُم أو أخت واهتمامه كاب أو أخ بتبني سلوكيات وأفكار بيئية من شأنها التأثير في الأجيال القادمة حيث كانت نسبة المبحوثين الذكور 43.15%، بالضبط من العينة الإجمالية للبحث.

جدول رقم (02) : يوضح خصائص المستوى التعليمي للمستجوين .

الصفات		الأمن		مستوى تعليم ابتدائي		مستوى تعليم متوسط		مستوى تعليم ثانوي		مستوى تعليم جامعي		المجموع الكلي	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بعد توزيع	100	10.86	180	19.56	320	34.78	150	16.30	170	18.47	920	100	
الاستمارة													

التعليق على الجدول:

يرتبط التعليم ارتباطا وثيقا بعملية الاستجواب ومعرفة درجة تأثير في طبيعة

القيم

والمعتقدات البيئية المكتسبة لدى المستجوين، حيث ومن خلال استقراء بيانات الجدول الخاص بالمستوى التعليمي للمبحوثين يتضح أن معظمهم يتمتعون بمستوى تعليمي متوسط على العموم والذي بلغت نسبتهم 69.55% وهو مجموع الفئات الثلاث: مستوى متوسط 34.78 % ومستوى تعليمي ثانوي 16.30% ومستوى تعليم عالي 18.47% - الذي

اقصد به من مستوى جامعي فما فوق-، وهذا ما يعطي صورة أولية على قدرت الباحثين على فهم فحوى البرامج البيئية الموجهة لهم والمساهمة كذلك في حماية البيئة، من خلال القدرة على إقناع هذه الفئة من المواطنين وبث الوعي البيئي بينهم، كما نلاحظ أن المستويات التعليمية الأخرى بين الباحثين كان مانسبته %30.42 وهو مجموع الفئتين من الأميين %10.86 ومن لديهم مستوى الابتدائي بنسبة %19.56. ما يعطي الانطباع الجيد بأن تشكيلة مجتمع الدراسة تشمل كل الفئات المجتمعية حتى نعرف نوع الأفكار والإجابات التي تخصهم بما أنهم يتمتعون بمستويات تعليمية مختلفة ومتباينة، لتحري مدى تأثرهم من عدمه ببرامج البيئة المسطرة والمطبقة من طرف الوصاية على البيئة (والهيئات الأخرى).

2-5- الإجابات الخاصة بالبعد المعرفي - سوسيو ثقافي للمبحوثين:

حدرل رقم (03) : بين ترشيد استعمال الكهرباء وإطفاء الأجهزة الكهربائية ومزلية بعد الاستعمال .

الفئات	1		2		3		4		5		المجموع الكلي	
	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%
الإجابات												
نعم	85	85	152	84.44	279	87.18	108	72	110	64.70	734	79.78
لا	15	15	28	15.55	41	12.81	42	28	60	35.29	186	20.21

التعليق على الجدول:

يقر ما نسبته %79.78 من الباحثين بإقتناءهم واستعمالهم للأجهزة الكهربائية وإطفاءها عند عدم الحاجة إليها، حيث أن أغلب الأسر التي ينتهي إليها الباحثون تملك أجهزة كهربائية كالثلاجات والمكيفات الهوائية التي تستعمل عند ارتفاع درجات الحرارة بالصيف، وأجهزة التلفزيون التي تتواجد عند أغلبهم والتي عوضت مؤخرًا بجهاز الكمبيوتر والهواتف الذكية والألواح الذكية التي تبقى مستغلة لساعات من طرف الشباب والأطفال ومستعملها من الأساتذة والموظفين وطلبة الجامعة والثانويات خاصة

المرتبطة بالانترنت ودوام الاستعمال يكلف طاقة كهربائية واستغلالا متواصلا لها وهذا مضر بمصادر الموارد الطاقوية و البيئة.

إذ يرى أغلبية المبحوثون أن إلزامية الاقتصاد في استهلاك الطاقة واجب إلزامي حتى يدخروا وينقصوا من صرف الأموال في مقابل لحاجتهم المستمرة والأساسية للطاقة في تسهيل ظروف معيشتهم خاصة الموظفين منهم وحتى الماكثات بالمنزل وهذا لضرورات اقتصادية بحته بعيدة كل البعد عن التفكير في البعد البيئي وأثره في استنزاف للطاقات البيئية الغير المتجددة (لقليل منهم فقط)، أما الأغلبية فكان دافع سلوكها المقتصد للطاقة خوفا على جيوبهم لا حفاظا على البيئة.

كما أن بعض المبحوثين يضطرون لعدم إطفائهم للمصابيح في مساكنهم أحيانا للضرورة حيث تبقي مشغلة طوال اليوم في الأماكن الغير مضاءة وخاصة الأقبية بالمناطق النائية والبعيدة عن مقر المدينة فالخوف من الحشرات السامة هو ما يجعلهم شديدي الاستغلال للضوء حتى لا تحدث حوادث مميتة لأطفالهم خاصة العقارب أو الأفاعي أو هجمات الكلاب الضالة التي شهدت المناطق المختلفة والمحيطه بمقرات سكنهم.

جدول رقم (04): بين سلوك وضع الطعام البارد في الثلاجة من عدمه.

الصفات	1		2		3		4		5		المجموع الكلي	
	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%
الإجابات												
نعم	92	92	170	94.44	315	98.43	142	94.66	162	95.29	881	95.76
لا	08	08	10	5.55	05	1.56	08	5.33	08	4.70	39	4.23

التعليق على الجدول:

يضع مانسبته 95.76% من المبحوثين الطعام باردا في الثلاجة ويعتبر هذا الفعل حسبيهم رد فعل إرادي لتعودهم على ذلك ومعرفتهم المسبقة بأن وضع الطعام ساخن في الثلاجة يستهلك طاقة أكبر لتبريده ويضر سلامة العتاد(الثلاجة)، وهو مايجعلهم يضعون الطعام باردا في الثلاجة،وما أكد لنا انتشار المعلومة وتطبيقها

تصريحات فئة الأميين من المبحوثين والتي قدرت بـ 92% وفئة المبحوثين ذوي التعليم الابتدائي والتي نسبتهم 94.44% والذين يعتبرون أن مثل هذه المعلومة في نظرهم لا تحتاج لأن يتعلموها أو يخبرهم بها احد فهم يعرفونها ومتعودون على تطبيقها حسب رأيهم وهوننتاج المعرفة العلمية لديهم.

جدول رقم(05): يوضح سلوك أفراد أسر المبحوثين في غلق الحنفيات بعد الاستعمال (ترشيد استهلاك المياه):

اللفات	1		2		3		4		5		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الإجابات												
نعم	80	80	160	88.88	302	94.37	135	90	154	80	831	90.32
لا	20	20	20	11.11	18	5.62	15	10	16	20	89	9.67

-التعليق على الجدول:

يوضح 90.32% من المبحوثين أن الحفاظ على المياه وعدم تبذيرها على الماء مسؤولية كبيرة نظرا كواجب الديني والاقتصادي باعتبار المياه مورد أساسي غير متجدد وعدم توفره بالمنازل بشكل يومي خاصة الفترات الأخيرة للانقطاع رغم توفير الدولة "les forges d'eau" في أغلبية الولايات بالوطن ووضع هيئات رسمية تتكفل بتسيير هذه الموارد بالتنسيق مع مديريات سونلغاز ومصالح البلدية.

حيث أن 75% منهم يقومون بغلق الحنفيات بعد الاستعمال المباشر وعند غسل سياراتهم التي يستعين بعضهم في غسلها وتنظيفها حفاظا على المياه والوقت بخدمات محطات غسل السيارات فهو اضمن لنظافتها وعدم هدرهم للمياه وفي سؤال مخرج للمبحوثين هل تقومون بغلق الحنفيات عند فرش الأسنان، فكانت الإجابة صادمة لأغلبهم وهم 70% من المبحوثين أنهم لا يفعلون ذلك باعتبار أن عملية فرش الأسنان لا تأخذ وقتا كبيرا لكنهم يعتبرونه خطأ منهم وكذلك هدر للماء حسب رأيهم، وهذا يؤكد إنهم لا يحافظون جيدا على هذا المورد الزائل عكس ما صرح به 75% منهم في السابق بأنهم يقتصدون ويحافظون على غلق الحنفيات بعد كل استعمال.

وفي استفسار عن تسيير المياه لسقي بعض الأشجار أو البستنة المنزلية فهي لا تتم باستعمال المرشات الخاصة لذلك عند أغلبية المبحوثين لسهولة استعمال أنابيب البلاستيكية للمياه وعكس ذلك نجده في بعض المستثمرات الفلاحية فان عملية السقي المزروعات الموجودة وفي البيوت البلاستيكية والأشجار مثلا يعتمد فيها أغلبية الفلاحين على تقنية السقي بالتقطير حتى يصل الماء لجميع الشتلات والشجيرات وهذا راجع لمشكل قلة المياه بالمناطق الفلاحية وهي أحسن طريقة للسقي تضمن الوصول.

من اجل التحقق أضفنا سؤال فرعي يوضح رأي المبحوثات عند سؤالنا عن عدد مرات عملية تنظيف المنازل حتى نعرف مقدار الهدر للمياه ،حيث تصرح 65% منهن أن عملية تنظيف البيت أو المنزل تتم تقريبا 2 مرات في الأسبوع بمعدل 8 مرات في الشهر أي ما يقارب 120 مرة في العام هذه النسبة المتوسطة لاستعمال المياه في عملية تنظيف المنازل وهي تختلف حسب المناطق التلية والصحراوية وحسب الحاجة لذلك.

في هذه العملية بالذات يتم استهلاك كميات كبيرة من المياه وهو اعتراف من المبحوثين راجع إلى لنقص ثقافة الاستغلال وترشيد المياه لديهم وعدم الاكتفاء بكميات قليلة نظرا للتعود على سلوك سيء للبيئة حتى في عملية تحميم أطفالهم والتي تتم بدون رقابة لكمية المياه عند من تتوفر المياه لديهم دائما والحذر ومراقبة الاستهلاك عند من لا يتوفرون على هذا المورد الزائل دائما،هنا تتضح الكارثة في اعتبار الندرة في التوزيع المياه عاملا ايجابيا لمعرفة قيمة المياه وحسن استغلالها والحفاظ عليها من الهدر.

جدول رقم (06): يبين دواعي اختيار الآلات الكهرومنزلية للمبحوثين الصديقة للبيئة من عدمه.

الفئات	1		2		3		4		5		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الإجابات												
نعم	75	75	161	89.44	295	92.18	147	98	162	75	840	91.30
لا	25	25	19	10.55	25	7.81	03	02	08	25	80	8.69

التعليق على الجدول:

إن اختيار وشراء الأدوات والمواد الالكترونية بوعي بوجود من منها يقتصد الطاقة ،حيث كانت إجابة صريحة لـ 91.30% من المبحوثين وما أكده لنا وكعينه قصدنا محلات توزيع علامة كوندور وكريستور للمواد الكهرومنزلية،وهذا لمعرفة توجه الزبائن ودواعي اختياراتهم لمثل هذه المواد والآلات الكهرومنزلية،حيث أجاب 100 % من الموزعين أن الزبون يعلم بوجود أدوات تقلص استهلاك الطاقة هو أول طلب للمستهلكين مثل المبردات الكهربائية و الثلاجات الصديقة للبيئة، لكن هذا الوعي يختلف حسب طبيعة الزبون فبعض الإدارات العمومية التي تعقد صفقات كبيرة يختار موظفوها الأجهزة قليلة الاستهلاك للطاقة حفاظا على استغلال الطاقة بالمنزل لوجود أجهزة أخرى وإنقاص بما نسبته 25 % عند استعمال الأجهزة العادية.

91.30% من المواطنين العامة يختارون الأجهزة كذلك الصديقة للبيئة من خلال اختيار الثلاجات والمبردات الاقتصادية لتخفيض رسوم استهلاك الكهرباء، المهم هنا هو اقتناء وتوفير أجهزة للاستعمال المنزلي و الشخصي الضرورية الاستعمال ولا يهتمهم إن كانت صديقة للبيئة بقدر قيامها بالمهمة التي صنعت من اجلها واقتصادها للكهرباء للأسف الشديد.

جدول رقم (07): يمثل مدى معرفة المبحوثين بخطورة التدخين و حرق النفايات على الصحة والبيئة

الصفات	1		2		3		4		5		المجموع الكلي	
	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%
الإجابات												
نعم	85	85	133	80	280	87.50	147	98	170	100	815	88.58
لا	15	15	47	73.88	40	12.50	03	02	00	00	105	11.41

التعليق على الجدول:

صرح أغلبية المبحوثين ونسبتهم 88.58% أنهم يدركون خطورة التدخين على تلوث هواء المنزل وتأثيره على صحة أفراد الأسرة و هذا ما أكدته العينة وعلى أن التدخين ينتج عنه عدة مخاطر صحية منها سرطان الرئة واللثة واللسان والأمراض أخرى مثل الحساسية والأمراض الرئوية المزمنة وهي أمراض بطيئة التأثير في أجسام

البشر تتسم بالفقدان المرحلي للوظيفة الرئوية من خلال عملية التدخين، وبناء على ما تقدم نستطيع القول أن أغلبية المبحوثين لديهم وعي بيئي بمخاطر التدخين، كما أن أغلبية المبحوثين بمختلف مستوياتهم و أجناسهم مدركين لمخاطر التدخين وعيهم بأثار هذه الآفة التي تلوث هواء المسكن و تضر بصحتهم ورغم ذلك فهم يدخنون.

كما تقر 40 % من المبحوثات (هذه النسبة من العينة الكلية للمبحوثيات فقط التي تقدر نسبتها إجمالاً 56.84% من العينة الكلية) عدم انتباهها و معرفتها لمثل هذه المخاطر كتلوث جو المسكن بسبب التدخين والدخان المحروق وعوامل أخرى هذا ما بينته دراسة قام بها فريق من الباحثين من معهد البحوث الاجتماعية و الجنائية بدولة قطر بعنوان " اتجاهات والممارسات السلوكية للمرأة نحو مشكلة التلوث البيئي"، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن أهم مخاطر التلوث للهواء الداخلي للمنزل هي الدخان السجائر وتسرب الغاز المحروق الناتج عن استخدام موقد النار داخل غرفة الحمام بنسبة 46 % لهذه العينة، حيث ترى أن سلوكها ناتج عن عدم معرفتها ووعيها بالمخاطر الصحية التي تتسبب فيها تسربات دخان الغاز المحترق و هي الاختناق و الحرق وأحياناً الموت (التي أكدتها كثير من الحوادث المميتة لكثير من العائلات بمناطق عدة). 1.

3-5-البيانات الخاصة بتساؤل الخاص بمعرفة المبحوثين للتواريخ المناسبات البيئية وطنية أو دولية (الجانب المعرفي):

أجاب 65 % من المبحوثين أنهم لا يتذكرون تواريخ المناسبات البيئية إلا عيد العالمي للشجرة 21 مارس نظراً لارتباطه بذكريات دراسية أو عيد البيئة لأنه يتزامن مع عيد الطفولة و معرفة ذلك عند زيارة الحدائق أو بعض المناسبات التي يعرفونها من خلال أطفالهم، وهو مؤشر على إن هذه المناسبات غير مرتبطة بحياتهم اليومية، لكنهم بالمقابل يعرفون عيد العمال 1ماي أو 5جويلية عيد الاستقلال أو 1محرم وعاشوراء جيداً لأنها عطل مدفوعة الأجر عند العاملين منهم و غير العاملين كذلك هذه الإجابات تعتبر خطيرة في حق تنمية الوعي البيئي عند المواطنين لذا يجب إشراك كل المؤسسات المجتمعية سواء المدرسة أو مكان العمل (الإدارات العمومية) في ترسيخ هذه المناسبات في أذهن المواطنين للمساعدة في نشر الوعي البيئي.

كما يتضح من خلال محاوره بعض رؤساء الجمعيات البيئية أن جميعها تحتفل بهذه المناسبات المتعلقة بالبيئة، لكن بنسب مختلفة حيث شكلت مناسبة الاحتفال باليوم العالمي للبيئة المناسبة الأهم والأكثر تكرارا حيث بلغت نسبة 94.28%، وهذا لأن البيئة تعتبر الهدف الأساسي الذي أنشأت من أجله هذه الجمعيات، لتلهم مناسبة اليوم العالمي للشجرة 91.42%، وهذا راجع أساسا لأن من بين الأهداف الرئيسية لهذه الجمعيات هي الحملات التطوعية والمتمثلة في حملات التشجير.

إضافة إلى التسميات التي تحملها هذه الجمعيات ومقرنة بالشجرة الخضراء والبيئة والمساحات الخضراء كرموز لها والتي تدل دلالة قطعية على أن الهدف الرئيسي لهذه الأخيرة هو حماية الشجرة على وجه الخصوص، إضافة إلى أن عملية التنسيق بين هذه الجمعيات والهيئات الرسمية تتم بشكل كبير مع مديرية الغابات.

ثم تلهمها المناسبات الأخرى مثل اليوم العالمي للسياسة، والذي مثل نسبة 88.57% و هذا طبعا لأن البعد السياحي يعتبر من اهتمامات الجمعيات البيئية، تلهمها مناسباتي اليوم العالمي للمياه واليوم العالمي للتنوع البيولوجي واللذان شكلا نسبة 71.42%، لتأتي مناسبة اليوم العالمي للصحة بدرجة اهتمام أقل حيث احتلت نسبة 60%، ما يمكن قوله هنا هو أن معرفة كل هاته المناسبات البيئية يختلف من فئة إلى أخرى، حيث تحظى بأهمية كبيرة عند جمعيات البيئة لأنها تدخل في صميم اهتماماتها وأهدافها، ولكن تختلف درجة الاهتمام بها من جمعية لأخرى، ومن فئة مجتمعية إلى أخرى.

كما أن المناسباتية التي تنتهجها الوزارة في الاحتفاء بهذه المناسبات بيئية غير فعالة لنشر الوعي بسبب عدم كفايتها وتركز خاصة الكبيرة منها من حيث النشاطات على مستوى العاصمة الجزائرية فقط، لذا يجب التعميم و مواصلة ديمومتها لتصل إلى شريحة اكبر من أفراد المجتمع .

-جدول رقم (08): يمثل مشاركات المبحوثين في عمليات التشجير و الاحتفالات البيئية :

الصفات	1		2		3		4		5		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الإجابات	10	10	20	11.11	100	31.25	95	63.33	102	60	327	35.54
نعم	10	10	20	11.11	100	31.25	95	63.33	102	60	327	35.54
لا	90	90	160	88.88	220	68.75	55	36.66	68	40	593	64.45

التعليق على الجدول:

كانت إجابات المبحوثين التي مثلتهم نسبة 35.54% منهم أنه سبق لهم وشاركوا في عمليات التشجير وغرس بعض الأشجار لما كانوا في مراحل عمرية سابقة خاصة أيام الدراسة وبمناسبات كعيد الشجرة، حيث يذكر البعض منهم أنهم كانوا ينتمون للكشافة الإسلامية حيث قاموا بعمليات الغرس للأشجار منها الزيتون والنخيل والاكاسيا بمناطق عدة من مدنها.

كما صرح مانسبته 64.45% من المبحوثين لم يسبق لهم المشاركة بمثل هذه المبادرات نظرا لعدم علمهم ببرمجتها اي نقص المعلومة كان يمثل سببا كبيرا لعدم مشاركتهم ،لذا يستلزم تفعيل دور الإعلام البيئي الذي يجب ان يتواءم ولغة المبحوثين ومستوياتهم التعليمية .

في نفس الموضوع تكلمنا مع رؤساء بعض الجمعيات البيئية فيما يخص عملية التشجير وتنظيف المحيط الحضري من القمامة والأكياس، فأكدوا أنهم نظموا بالتنسيق مع مديرية الغابات ومديرية البيئة بعض المبادرات وكذلك بإشراك الكشافة الإسلامية والتي كانت مبادرات جد ناجحة وتم عرض فكرة أن معظم من قمت بمحاورتهم من مواطنين يرغبون في الاشتراك بهذه الأعمال التطوعية بعد مدة من الزمن تم تنظيم حملات تشجير لمنطقة قريبة من مقر "دار دنيا" التابعة لمديرية البيئة بولاية بسكرة تزامنا مع إجراء مسابقة للعدو الريفي احتفاء باليوم العالمي للبيئة .

حيث تم القيام بعملية تشجير لمحيط دار دنيا كما ذكرت بإشراك تلاميذ المدارس ومواطنين مهتمين تم إعلامهم بوجود هذه الحملات التطوعية بعرض إعلانات

للمملة بالإذاعة، ومن هنا تم بروز مبادرات كثيرة لبعض الجمعيات وشباب المحب للبيئة كقيام بعمليات تنظيف للمقابر والأسواق والحدائق والمساجد وكان مصدر معرفتهم أصدقاء لهم ووسائل الاتصال الحديثة كالفيديوك والإذاعات المحلية والوطنية وهذا يتم على تنامي الحدس البيئي في الوسط الشباني أكثر بالمقارنة مع فئات المواطنين الأخرى، هذا ما يسمي حسب "ويليلم ستوبا" William b.stoap بالهدف العام لتنمية الوعي البيئي هو إعداد مواطن ايجابي لديه معرفة بالبيئة الطبيعية والاجتماعية والسيكولوجية والجمالية، ولديه اهتمامات بالبيئة ودراية بمشكلاتها، ومزود باتجاهات ايجابية نحو حماية البيئة من التلوث وإهدار الموارد واستنزافها، وملتزم بتحمل المسؤولية ولديه القدرة على اتخاذ القرار ومزود بمهارة العمل الفردي والجماعي. (b.stoap, 1998)

فكثير من المبادرات التي تدل على أن لوسائل الاتصال الاجتماعي دور كبير في تنمية الحدس البيئي المحلي والوطني وهي من بين الوسائل الأكثر استعمالا وتؤتي ثماره، مبادرات كهذه يجب أن تتم باستغلال كل الوسائل المادية والبشرية وتحضى بتغطية إعلامية كبيرة للوصول إلى الهدف وهو نشر الوعي البيئي والإحساس بالمسؤولية نحو البيئة وبذلك حماية البيئة، وتزويد الأفراد بمواقف واتجاهات وقيم ايجابية نحو البيئية، وتوليد أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة، هدف خلق وعي بيئي لدى جميع قطاعات المجتمع والتركيز على التدريس في المدارس والكلديات (Abi karam, 2014).

أما مانسبته 64.45% من المبحوثين لم يسبق لهم الاشتراك في مثل هذه مناسبات نظرا لعدم تفرغ بعضهم وتركيزهم في العمل لتوفير مستوى معيشي لائق لأبنائهم بالرغم من اعترافهم الصريح لأهمية مثل هذه المبادرات في التقليل من نسبة التلوث وتجميل صورة المدن ، و حماية البيئة بشرط التفرغ والتوفيق المناسب للمبادرات ووجود حس بالمسؤولية نحو البيئة، إذ يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن حماية البيئة بالمحافظة على المحيط من القمامة بوضعها في أماكن تجميعها المخصصة لذلك و في وقتها وترشيد في استعمال الموارد الطاقوية الضرورية كالمياه وبذلك توفير المالي بها و حماية للمصادرة الغير متجددة منها.

-فالغاية من إشراك الأفراد في حملات التنظيف لزيادة درجة الوعي بين أوساط المجتمع خاصة فئة الشباب (رجال المستقبل) تشجيعا لهم في التصدي لأكثر تحديات البيئة على المستوى الحضري والأكثر بروزا وانتشار والتي تمثل ارتفاع نصيب الفرد من توليد للنفايات ،هذه المبادرات انطلقت في كثير من المناطق والولايات وأخرها الحملة الوطنية. - أبدى 61.19% من مجموع المبحوثين استعدادهم ورغبتهم في الاشتراك مستقبلا للقيام بعمليات التشجير وحملات تطوعية شرط إعلامهم المبكر بهذه المبادرات شرط أن تبرمج وتنظم في أيام العطل و نهايات الأسبوع مثلا ليكون الحضور والمشاركة ممكنة ،نظرا لطبيعة عملهم طيلة الأسبوع بالوظيفة العامة إلا نهاية الأسبوع وشرط التفرغ لمن يعملون بالقطاع الخاص أو القطاع الحر من المبحوثين،مع توفر المعدات ووسائل النقل عندما تكون العملية البيئية التطوعية بعيدة عن محيط الولاية نوعا ما لمن لايتوفرون على وسائل نقل خاصة.

جدول رقم (09): يبين درجة المعرفة المبحوثين لموضوع رسكلة النفايات :

الصفات	1		2		3		4		5		المجموع الكلي	
	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%
الإجابات												
نعم	82	82	163	90.55	280	87.50	90	60	130	76.47	745	80.97
لا	18	18	17	9.44	40	12.50	60	40	40	23.92	175	19.02

تعليق على الجدول:

يقر 80.97% عن معرفتهم لموضوع رسكلة وفرز النفايات العمومية وهي عملية ضرورية كفكرة و 15 % منهم فقط ينفذونها وهذه الفئة بالذات لديها ميولات بيئية اقتصادية كبيرة ،نظرا لرغبتهم في استغلال محتويات نفايات منازلهم لبيع موادها بعد فرزها مثل بقايا الخبز لمقتني الحيوانات المواشي أوبقايا الزجاج والبلاستيك بأنواعه والنحاس والالومنيوم لإعادة تصنيعها من طرف مؤسسات محلية ووطنية تهتم بهذا النوع من الرسكلة وبالنسبة فهي تشكل مورد مادي (ثقافة شراء النفايات لإعادة

ورسكلها انتشرت في الآونة الأخيرة بدرجة كبيرة وتستقطب عددا كبيرا من المواطنين لعائدها المادي المعتبر) .

6-نتائج عامة:

أظهرت الدراسة وجود إدراك لدى أفراد المجتمع بتأثير البيئة على الصحة وجودة الحياة ويتضح هذا من خلال اغلب إجاباتهم الممثلة في إدراكهم أن مسؤولية الحفاظ على البيئة تعني الجميع وواجب كافة المؤسسات المجتمعية باختلاف مجالاتها وتخصصاتها بدءا من الأسرة .

فواجب الأسرة تربية أبنائها على روح الانتماء وتعليمهم أن النظافة من الإيمان وترشيد استهلاكهم وتحسين تعاملهم مع هذه المصادر الطاقوية اقتداء ومحبة لسنة رسول الله (ص) والذي نهى عن التبذير والإسراف ووصف من يبذر بأنه أخ للشيطان ولو أن كل أسرة كذلك علمت أبنائها احترام البيئة كعقيدة في الحياة مثلما تعلمهم كيفية استعمال ملعقة الطعام واعتبار إن حماية البيئة يساوي عيش أفضل للإنسانية جمعاء.

أما واجب المدرسة هو أن تغرس فيهم أن النظافة حضارة وتقنعهم بمبادئ التربية البيئية على أن تصبح سلوكياتهم ملموسة ومرئية وضرورة العمل على تضمين المناهج التعليمية في مختلف المراحل الدراسية فكرة لو مختصرة عن البيئة ومشكلاتها وكيفية التعامل الإيجابي معها وذلك كفيل بتحقيق وتنمية الوعي البيئي تدريجيا.

وواجب المؤسسات تنظيم أعمال تطوعية للمحافظة على نظافة المحيط الحضري ونظافة الغابات والشواطئ، حيث تعمل هذه المؤسسات البيئية على الرفع من مستوى الوعي بإشراك المواطنين بمختلف شرائحهم في كثير من المبادرات حتى يتحقق التساند الوظيفي بين هيئات المجتمع الواحد في سبيل نشر القيم التعاون والتضامن بين أبناء الحي الواحد في المحافظة على نظافته والعمل على تفعيل هذا الدور، لأن مسؤولية الحفاظ على البيئة مشتركة بين أفراد المجتمع الجزائري.

كما نستنتج من كل ما ورد أن المشكلات البيئية في حقيقتها مشكلة معارف وسلوك ناتجة عن قيم وعادات وتقالييد غير ناضجة نحو البيئة، فالحل يكمن بإحداث

ثورة في الوعي البيئي وإتباع ذلك بنظرة وفهم واقعي للقضايا البيئية كان لزاما علينا تقديم أساليب وطرق جديدة قادرة على التعامل مع هذه المعارف والسلوكيات بالحذف والتعديل أو الإضافة وهذه هي الطريقة الأجدى لاستدراك وكسب قيمة الإنسان في مجتمعنا، والتي هي الأمل الوحيد لبناء مجتمع واعٍ أكثر مسؤولية وإداركا لوجوده ولأثر أفعاله اليوم على غده، ففي الوقت الذي نقف مندهشين من السبب الذي يجعل هذا الجيل يقتنع بمعتقدات غريبة، نتناسى الجهود الجبارة التي بذلت لإقناعه بذلك.

📌 قائمة المراجع:

1. السكري، أحمد شفيق.(2000). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، ب. ط. القاهرة - مصر: دار المعرفة.
2. عبد الله آل خليفة، فاطمة (2004). التربية البيئية في الإسلام - منهج الكون ومنهج الإنسان -، القاهرة- مصر: دار الفكر العربي.
3. عبد الملك، كمال، (دون سنة). ثقافة التنمية -دراسة في اثر الرواسب الثقافية على التنمية المستدامة، سلسلة العلوم الاجتماعية ، مصر: مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب.
4. السيد علي صالح، جمال الدين (2003). الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،. الإسكندرية- مصر: مركز الإسكندرية .
5. رشاد أحمد عبد اللطيف (2007). الإنسان والبيئة- منظور اجتماعي، الإسكندرية- مصر : دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، ص 100.
6. .
7. تشارلز، روث. (1998). الثقافة البيئية جذورها و تطورها و اتجاهاتها في التسعينات، ترجمة عبد الله خطايبه، هديل محمد الفيصل، مجلة التعريب، الصادرة بدمشق عن المركز العربي للتعريب والترجمة و التأليف، العدد 15، جويلية .

8. شحاتة، حسن. النجار، زينب(2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية،

مراجعة: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

9. مسعودي، كلثوم(2018/2017). التكوين والادماج المهنيين في الجزائر،

أطروحة دكتوراه العلوم غير منشورة، علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر
بسكرة، الجزائر.

10. William b.stoap(1989).**model program for environment
éducations**. prospects review.vol.11,no.4,9.

11. Abi Karam Dana .(2014) . **Crise écologique et représentation
médiatique :le cas libanais dans sa presse écrite nationale**, thèse de
doctorat en sciences de l'information et la communication, Université
Michel de Montaigne Bordeaux,3